

توصية بتعيين دول محايدة للإشراف على ضمان حقوق الانسان للعرب وحمايتها في الاراضي المحتلة، كما دعا القرار اسرائيل للتخلي عن سياسات مثل الانتقام الجماعي ، فرض حظر التجول واساءة معاملة المساجين ، وطالبها بالسماح للمنيبين والمبعدين بالعودة الى منازلهم ، كما اوصت اللجنة بمطالبة اسرائيل الرجوع عن كافة الاجراءات التي من شأنها تبديل معالم القدس كما كانت قبل الاحتلال .

وثنى من القول ان كل هذه القرارات ، مهما كانت لصالح العرب ، تبقى عديمة الفاعلية طالما ان الدول العربية تتعامل في هيئة الامم من موقف الضعف والهزيمة والمطالبة بمنقذ من ازمة النزاع في الشرق الاوسط . يضاف الى ان كافة هذه القرارات لا ترى في الشعب انطلسطيني الا حكومة من الفلاجئين يجب انصافهم ليس الا .

هنا لا بد من ملاحظة طاهرة على جانب من الاهمية برزت في هيئة الامم اثناء مناقشة موضوع ازمة الشرق الاوسط . تتلخص الظاهرة في أن فرنسا وقفت مع القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة بهذا الصدد بينما امتنعت بريطانيا عن التصويت ، في حين صوتت امريكا ضد القرارات كلها وعارضتها . بعبارة اخرى يبدو ان هناك موقفا اوروبيا متميزا عن الموقف الامريكى بدأ يتبلور في الفترة الاخيرة حيال ما يسمى بازمة الشرق الاوسط. وتعود جذور هذا الموقف الاوروبي الجديد الى تعارض جزئي بين المصالح الاوروبية الخالصة والمصالح الامريكية في الشرق الاوسط والى مدى تاثر كل من هاتين المجموعتين من المصالح بتأثيرات سلبية ناجمة عن استمرار النزاع العربي الاسرائيلي على حاله . لذلك يصبح من الضروري الاشارة الى بعض العوامل التي يبدو انها كامنة خلف الموقف الاوروبي المتميز الذي لم تعد ترضى عنه اسرائيل كليا .

اصبح من المعروف جيدا ان الطلب على البترول في اوروبا قد ازداد اخيرا زيادة كبيرة وغير متوقعة. من اسباب هذا التصاعد تزايد استخدام المحروقات لاجل التدفئة والنقلات والتصاعد في استخدام المواد البتروكيماوية ومشتقاتها. كما انه من المتوقع ان يزداد هذا التصاعد بسرعة كبيرة تتعدى كل التوقعات السابقة. في الواقع تفاقم هذا الوضع في اوروبا الى درجة بدأ معها بالتأثير حتى على الولايات المتحدة واليابان بالاضافة الى الاتحاد السوفياتي

واوروبا الشرقية . من ناحية اخرى لقد تناقصت كميات بترول الشرق الاوسط المتوفرة في السنتين الاخيرتين بسبب اغلاق قناة السويس والمعطب الذي طرأ على انبوب القابلين في سوريا . يضاف الى ذلك تخفيض الانتاج البترولي الذي فرضته حكومة ليبيا على الشركات وارتفاع اجور نقل البترول من الشرق الاوسط والخليج الى امالكن تكسيره واستهلاكه الرئيسية . ان هذا الفارق بين العرض والطلب على الصعيد الاوروبي قد ولد ضغوطا كبيرة في اوروبا تطالب باعادة فتح قناة السويس والدخول في مفاوضات مع سوريا لاصلاح خط القابلين الخ ... بعبارة اخرى يوجد ضغط بريطاني فرنسي مدموم من قبل الاتحاد السوفياتي للوصول بأسرع ما يمكن الى تسوية سلمية للنزاع في الشرق الاوسط وتثبيت الهدوء الاستعماري والسلام الامبريالي في المنطقة . ويبدو ان هذه الضغوط تكمن الى حد كبير خلف المشاريع التي طرحها موسى دايان مؤخرا حول ترتيب مؤتمت مع مصر قائم على انسحاب عربي اسرائيلي جزئي من على ضفتي القنال لتكثين اعادة فتحها ، على الا يكون هذا الترتيب بديلا عن الوصول الى سلام دائم بين الدولتين على المدى البعيد ومن خلال المفاوضات . كذلك تنسر الضغوط المذكورة الاهتمام الاوروبي الشديد والملح في الفترة الاخيرة للوصول الى حل سلمي للنزاع مع ميل واضح الى الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني وحقوقه بمعنى من المعاني . وقد ادى هذا الوضع الى بروز فكرة الكيان الفلسطيني والاهتمام بالدولة الفلسطينية على الصعيد العالمي بصورة ملفتة للانتباه باعتبارها مخرجا من المازق الحالي في المنطقة . على سبيل المثال قالت صحيفة « الفاياننشال تايمز » بكل وضوح «نحن نعتمد على السلام في الشرق الاوسط» (نومبر ١٧ ، ١٩٧٠) . والاعتماد المعني هو الاعتماد البترولي والاقتصادي . واخذت الصحيفة نفسها تتكلم عن « ضرورة ايجاد وطن قومي للفلسطينيين » واضافت قائلة في تعبيرها عن الموقف الاوروبي المستقل والمتميز نوعا ما : « ليس من المحتمل ان تؤدي محادثات بارينغ الى تسوية ، كما ان اية مفاوضات تجري بين اسرائيل والدول العربية لن تؤدي الى تسوية ايضا . الارجح هو ان هذه التسوية لن تأتي الا اذا فرضت من الخارج . ان اعادة رسم الخريطة في الشرق الاوسط بحيث توجد هناك اسرائيل وفلسطين مع ضمان امكان وصول